مركز المنبر
للدراسات والتنمية المستدامة
ALMANBAR CENTER FOR STUDIES
AND SUSTAINABLE DEVELOPMENT

تركيا و"إسرائيل" تخاطران بالانزلاق نحو مواجهة عسكرية

الكاتب: أصلي أيدنتاشباس

المصدر: صحيفة "فايننشال تايمز" البريطانية / نُشر بتاريخ 04 تموز 2025

عن المركز

مركز المنبر للدراسات والتنمية المستدامة، مركز مستقلٌّ، مقرّه الرئيس في بغداد. رؤيته الرئيسة تقديم وجهة نظر ذات مصداقية حول قضايا السياسات العامة والخارجية التي تخصّ العراق بنحو خاصٍ ومنطقة الشرق الأوسط بنحو عام – فضلاً عن قضايا أخرى – ويسعى المركز إلى إجراء تحليل مستقلّ، وإيجاد حلول عمليّة جليّة لقضايا تهمّ الشأن السياسي، الاقتصادي، الاجتماعي، والثقافي.

لا تعبر الآراء الواردة في المقال بالضرورة عن اتجاهات يتبناها المركز وإنما تعبر عن رأي كتابها

حقوق النشر محفوظة لمركز المنبر للدراسات والتنمية المستدامة

https://www.almanbar.org

info@almanbar.org

07816776709

تركيا و"إسرائيل" تخاطران بالانزلاق نحو مواجهة عسكرية

الكاتب: أصلي أيدنتاشباس

المصدر: صحيفة "فايننشال تايمز" البريطانية / نُشر بتاريخ 04 تموز 2025[1].

أعادت حرب الـ 12 يوماً بين "إسرائيل" وإيران رسم توازن القوى في الشرق الأوسط. "إسرائيل"، المدعومة من حلفائها، تسعى من جهتها إلى إعادة هيكلة المنطقة، بينما تسعى إيران للدفاع عن نفسها. في ظِل تردد الولايات المتحدة في الانخراط في صراع طويل، قد تكون العواقب الأكثر خطورة ليست في تصاعد القتال مع إيران، بل في المنافسة المتزايدة بين تركيا و"إسرائيل".

أظهر وزير الخارجية التركي هاكان فيدان مؤخراً المزاج الجديد في أنقرة، حيث قال في قمة منظمة التعاون الإسلامي: "لا توجد مشكلة فلسطينية أو لبنانية أو سورية أو يمنية أو إيرانية، بل هناك مشكلة إسرائيلية واضحة". تعكس هذه التصريحات تحولاً في التفكير التركي حيال إسرائيل، التي انتقلت من كونها حليفاً إلى منافس، ثم أصبحت تُعتبر الآن عدواً صريحاً.

تشعر أنقرة بالقلق من زيادة قوة "إسرائيل" وهويتها كقوة مُهَيمِنة في المنطقة، وهو ذات الدور الذي سعى إليه الرئيس التركي رجب طيب أردوغان منذ زمن. في هذا السياق، اتهم ديفلت باهجه لي، أحد الحلفاء الرئيسيين لأردوغان، "إسرائيل" بمحاولة "مُحاصرة الأناضول" وزعزعة استقرار تركيا.

لم يعد هذا الرأي مقتصراً على عناوين صحف التابلويد الصادرة في تركيا، بل أصبح جزءاً من البيروقراطية التركية ووسائل الإعلام الرئيسية.

[1] https://www.ft.com/content/a0648ab9-a169-4451-bd4f-a7279b5235cf. Turkey and Israel risk sliding towards confrontation

توجد صورة معكوسة لهذا الهوس في "إسرائيل"، حيث تزداد وجهات نظر بعض أجزاء من جهاز الأمن بأن نفوذ تركيا الإقليمي يُمثل تهديداً طويل الأمد "أكثر خطورة من إيران". لقد أثار دعم أردوغان العلني لحركة حماس ردود فعل حادة من قبل حكومة رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، مما أدى إلى تبادل قاسٍ في الخطابات، وزيادة انفتاح "إسرائيل" على الأكراد السوريين، الذين تعتبرهم أنقرة تهديداً لها منذ فترة طويلة.

في منطقة غير مُستقِرة بالفعل، قد تؤدي المواجهة بين اثنيّن من أقوى جيوش المنطقة، وكِلاهما حليف للولايات المتحدة، إلى مزيد من تآكل توازن القوى الهش.

يُعتبر النزاع نزاعاً أيديولوجياً وجيوسياسياً في الوقت نفسه. فقد قامت حكومة أردوغان بدمج الشعبوية الإسلامية السنية مع القومية التركية، وهو ما تجسده منصتها "قرن تركيا" التي تعِد بإدخال عصر من القوة التركية في الخارج.

في المقابل، تمتلك إسرائيل، عبر ائتلاف اليمين المتطرف، رؤية حتمية مشابهة لمصيرها حيث تسعى لتحقيق الهيمنة العسكرية عبر غزة ولبنان وسوريا. هذه الرؤى المتنافسة تترك مجالاً ضيقاً للتسوية.

تُعد سوريا الساحة الأكثر إلحاحاً للصراع. فمنذ انهيار نظام الأسد في أواخر عام 2024، سعت كُلٌّ من تركيا وإسرائيل إلى تشكيل النظام السياسي الجديد في دمشق بعد الحرب. قامت تركيا بتوسيع نفوذها في سوريا، من خلال دعم حلفائها الذين تولوا السلطة، ودفعت نحو تشكيل حكومة مستقرة ومركزية تتماشى مع مصالح أنقرة. تتحكم تركيا بالفعل في مناطق واسعة من شمال سوريا وتسعى لتوسيع نفوذها الاقتصادي والعسكري في جميع أنحاء البلاد.

من جهة أخرى، زادت إسرائيل من غاراتها الجوية وأعلنت عن دعمها لاستقلال الأكراد والدروز السوريين، حيث تنظر بعين الشك إلى حكّام سوريا الجُدد بسبب جذورهم الجهادية.

بلغت التوترات بين تل أبيب وأنقرة ذروتها في نيسان/أبريل 2024 عندما قصفت "إسرائيل" موقعاً مُخصصاً لقاعدة تركية. يوجد الآن خط عسكري ساخن، لكن الانخراط الدبلوماسي الأوسع متوقف. في الوقت نفسه، خلصت تركيا إلى استنتاجاتها الخاصة من حرب إيران، حيث يُعتبر قطع رأس القيادة العسكرية الإيرانية على يد "إسرائيل" تذكيراً صارخاً بقدرتها الجوية الفائقة وقدراتها الاستخباراتية. الآن، تتحرك أنقرة لمعالجة نقاط ضعفها الخاصة.

يجب على الرئيس الأمريكي دونالد ترامب استخدام علاقته الجيدة مع كُلٍ من نتنياهو وأردوغان لإدارة هذا التصعيد. قد يُساعد إنهاء حرب غزة في تخفيف الشكاوى التركية، لكن من غير المحتمل أن تتلاشى المنافسة بين البلديّن على المدى الطويل.

لعقود، تعامل صنّاع السياسات الأمريكية مع تركيا و"إسرائيل" كحلفاء لا غِنى عنهما رغم التحديات، وكذلك بوصفهما أعمدة للاستقرار الإقليمي. الآن، تضغط أنقرة وتل أبيب بشكل مباشر ضد بعضهما البعض. ومع الأخذ بعين الإعتبار ضعف إيران راهناً، يجب على واشنطن وحلفائها أن يدركوا أن الاختبار القادم في الشرق الأوسط قد يأتي من التنافس بين اثنيّن من أقرب شركائِهم.

***